

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص إدارة الموارد البشرية



عنوان البحث

أثر التحول الرقمي على جودة التعليم في المؤسسات التعليمية الثانوية السعودية: دراسة حالة مدارس مدينة الدمام

إعداد الطالب/ مجتبى احمد الحاجي

الرقم الجامعي: 2021205951

إشراف/

د. الفيصـل عبد الحميد محمد حسن

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

امثالاً لقوله تعالى: {لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ}، أتوجه بأصدق عبارات الامتنان والعرفان إلى:

الأستاذين الجليلين د. الفیصل عبد الحمید محمد حسن ود. فايز جراد، لما بذلاه من جهودٍ كريمة في توجيه هذا البحث، وتقديم ملاحظاتهم القيّمة، ووقتتهما الثمين لإثراء العمل وإخراجه بأفضل صورة.

كما أخصُّ بالشكر الجليل الأستاذ المحمید، لما يبذله من عطاءٍ متواصلٍ في تطوير هذه المؤسسة العلمية العريقة، وفتحه آفاق التميز والارتقاء بها إلى أعلى المراتب.

ولا يفوتني أن أعرب عن خالص تقديري لجميع السادة الأساتذة والمشرفين في جامعة ميدأوشن، على ما يقدمونه من علمٍ وخبرةٍ لإنجاح مسيرتنا الأكاديمية.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه المنتجبين.

الإهداء

إلى مصدر الإشعاع والنور، حبيب الله وسيد المرسلين، محمد صلى الله عليه وآله وصحبه، ذلك النبراس الذي أضاء الدُّجى، والعلم الذي لا يخبو ضياؤه، أهدي أسمى آيات الشكر والوفاء، فأنت السراج المنير الذي قال فيه ربُّ العزة {وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا}. {فلک یا سیدی تاج الامتنان، ولو كنتُ ذرَّةً في عالمک الرحب لكنتُ أسعدَ الذرات!}

أما إلى زوجتي الحبيبة وأمي الغالية، فلكما من أعماق قلبي أجزلُ الشكر وأعمقُ العرفان، فأنتما السند والدعاء الخالص، والركن الذي أستندُ إليه في كلِّ خطوة نحو العلم والمعرفة. بفضل تشجيعكما ودعواتكما الصادقة، اجتزْتُ الصعاب ووصلتُ إلى ما أنا عليه اليوم. فجزاكما الله خيرًا على الحبِّ الذي لا ينضب، والصبر الذي لا يمل، والطاقة الإيجابية التي جعلتني أرى في نفسي قدراتٍ لم أكن أعرفُها من قبل!

فالحمدُ لله أولاً وآخرًا، الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

المستخلص

في ظل التوجهات الاستراتيجية لرؤية المملكة العربية السعودية 2030، أصبح التحول الرقمي أحد المحركات الرئيسة لتطوير التعليم، لما له من دور محوري في تحسين جودة العملية التعليمية ورفع كفاءة الأداء الأكاديمي. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أثر التحول الرقمي على جودة التعليم في المدارس الثانوية بمدينة الدمام، كأحدى المدن الرائدة في تبني التقنيات الحديثة في القطاع التربوي.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام أدوات بحثية متعددة مثل الاستبيانات والمقابلات، لاستقصاء آراء المشاركين من المعلمين، الإداريين، والطلاب في المدارس الثانوية. وتم تحليل البيانات باستخدام برامج تحليل إحصائية متخصصة لتحديد العلاقة بين مستوى تطبيق التحول الرقمي وجودة التعليم.

أظهرت النتائج أن درجة تطبيق التحول الرقمي لا تزال منخفضة نسبيًا، وذلك نتيجة عدة معوقات فردية وتنظيمية وتقنية، أبرزها نقص الحافز والمهارات لدى الكوادر التعليمية، غياب الخطط الإدارية الواضحة، وضعف البنية التحتية الرقمية. كما كشفت الدراسة عن علاقة ارتباط واضحة بين التحول الرقمي وجودة التعليم، مما يُشير إلى أهمية التحول الرقمي في تحسين مخرجات التعليم وتطوير البيئة الدراسية بشكل عام.

توصي الدراسة بضرورة تكثيف الجهود لتحسين البنية التحتية الرقمية، وتنظيم برامج تدريبية وتأهيلية للكوادر التعليمية، إلى جانب تبني خطط استراتيجية واضحة تضمن دمج أدوات التحول الرقمي بشكل فعال، بما يعزز من جودة التعليم ويحقق أهداف التنمية التعليمية المستدامة في المملكة.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

مقدمة:

تشمل المقدمة الخمس مراحل لكتابة المقدمة

- التحول الرقمي كضرورة تعليمية في العصر الحديث

يشكل التحول الرقمي محورًا أساسيًا في تطوير المنظومات التعليمية المعاصرة، خصوصًا في ظل التغيرات السريعة في التكنولوجيا وانتشار أدوات التعلم الإلكتروني. ومع دخول الذكاء الاصطناعي، وتكامل الإنترنت في الحياة اليومية، لم تعد الأساليب التقليدية للتعليم كافية. أصبح من الضروري أن تتبنى المدارس الثانوية نماذج تعليم رقمية تمكّن المعلمين والطلاب من التفاعل بكفاءة أكبر، وتسهم في رفع مستوى التحصيل العلمي وتطوير المهارات الحياتية لدى الجيل الجديد

- التحول الرقمي ورؤية المملكة 2030 في قطاع التعليم

تتماشى جهود التحول الرقمي في التعليم مع التطلعات الوطنية لرؤية المملكة 2030، والتي تهدف إلى بناء مجتمع معرفي وإعداد جيل قادر على المنافسة عالميًا. وفي هذا السياق، تبرز أهمية تطوير المدارس الثانوية السعودية لتكون بيئات تعليمية رقمية حديثة، حيث يشمل ذلك استخدام المنصات الذكية، الفصول الافتراضية، والتقنيات التفاعلية التي تضمن تعليمًا مرناً وشاملاً يتجاوز الحواجز التقليدية.

- أهمية تحليل الواقع الفعلي للتحول الرقمي في المدارس

رغم هذه التوجهات الواعدة، تشير التقارير والملاحظات الميدانية إلى وجود تباين في مستوى تنفيذ التحول الرقمي بين المدارس الثانوية السعودية. بعض المؤسسات التعليمية ما زالت تواجه تحديات تتعلق بالبنية التحتية، ضعف التدريب، أو محدودية التمويل، مما يستدعي إجراء دراسة تحليلية لقياس مدى فعالية التحول الرقمي في تحسين جودة التعليم، والتعرف على المعوقات التي تؤثر سلبًا في تحقيق الأهداف المنشودة.

- دور التحول الرقمي في تعزيز جودة التعليم

يؤثر التحول الرقمي بشكل مباشر على عناصر الجودة التعليمية، مثل قدرة المعلم على تقديم محتوى غني وتفاعلي، وتمكين الطالب من التعلم الذاتي والمشاركة الفاعلة. كما يسهم في تطوير بيئة تعليمية أكثر شمولاً واستجابة للتحديات الفردية، ويوفر أدوات دقيقة لتقييم الأداء الأكاديمي. لذلك، فإن قياس هذا الأثر يُعدّ خطوة محورية في سبيل بناء نموذج مستدام للتعليم الحديث.

مشكلة الدراسة:

في ظل التوجهات الوطنية نحو التحول الرقمي، بات من الضروري مراجعة واقع التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية، خصوصاً فيما يتعلق بمدى الاستفادة من أدوات التقنية الحديثة في تحسين جودة التعليم. وعلى الرغم من إطلاق العديد من المبادرات والبرامج الوطنية الداعمة للرقمنة، إلا أن الواقع يشير إلى وجود تفاوتات في مستوى التطبيق العملي داخل المؤسسات التعليمية، خصوصاً في المناطق الحضرية مثل مدينة الدمام.

تشير ملاحظات ميدانية وتقارير أولية إلى أن بعض المدارس الثانوية لا تزال تعتمد أساليب تقليدية في إدارة العملية التعليمية، مما قد يحد من تحقيق الأهداف المرجوة من التحول الرقمي، مثل رفع كفاءة التعليم، تحسين تجربة الطالب، وتطوير قدرات المعلم. ويتجلى ذلك في نقص التجهيزات التقنية، غياب الرؤية الواضحة لدى بعض القيادات المدرسية، ومحدودية التدريب الفعال للكوادر التعليمية على استخدام أدوات التعليم الرقمي.

ونظراً لأهمية المرحلة الثانوية في تشكيل المسار التعليمي والمهني للطلبة، فإن هذا التباين في تطبيق التحول الرقمي قد يؤثر سلباً على جودة التعليم ومخرجاته، ويستوجب دراسة منهجية ومعمقة لتحليل الأسباب والمعوقات المرتبطة بهذه الظاهرة. كما تبرز الحاجة إلى تقييم العلاقة بين مستوى التحول الرقمي وجودة التعليم، للكشف عما إذا كان تبني التقنية يسهم فعلياً في تحسين الأداء الأكاديمي والبيئة التعليمية أم أن هناك تحديات تحول دون تحقيق هذه الأهداف.

أهمية الدراسة:

1.1.1. على المستوى النظري:

تساهم الدراسة في إثراء الأدبيات التربوية المحلية حول التحول الرقمي في التعليم الثانوي، وتسد فجوة بحثية في تقييم واقع التعليم الرقمي في المدارس السعودية. كما تقدم نماذج تقييم قابلة للتطبيق تتماشى مع السياق الثقافي والتعليمي المحلي، وتدعم الباحثين في تطوير أطر نظرية تساعد في فهم العلاقة بين التقنية وجودة التعليم الأكاديمي.

1.1.2. على المستوى التطبيقي:

قدم الدراسة رؤية واقعية لتطبيقات التحول الرقمي في المدارس الثانوية بمدينة الدمام، وتكشف عن التحديات التي تعيق نجاحه ميدانيًا. كما تُسهم في توجيه صانعي القرار نحو تحسين البنية التقنية وتدريب الكوادر التعليمية. وتساعد النتائج على تصميم استراتيجيات تعليمية أكثر فاعلية تعتمد على أدوات رقمية محلية، وتُعزز تفاعل الطلاب مع بيئة التعلم الحديثة

- "أثر التحول الرقمي على جودة التعليم في المملكة العربية السعودية" دراسة منشورة في مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، تناقش العلاقة بين التحول الرقمي وجودة التعليم في ضوء رؤية 2030.

- "تطوير سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية في ضوء منظومة التحول الرقمي" دراسة تحليلية للباحثة نورة بنت عبد الله الصانع، منشورة في المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، وتتناول تحديات التحول الرقمي ومتطلباته.

- المؤشر الوطني للتعليم الرقمي – المركز الوطني للتعليم الإلكتروني مصدر رسمي يقدم بيانات ومعايير لقياس جودة التعليم الرقمي في المملكة، ويُعد مرجعًا ممتازًا لدعم الجانب التطبيقي والنظري في الدراسة.

أهداف الدراسة:

1. تحليل واقع التحول الرقمي في المدارس الثانوية بمدينة الدمام.
2. قياس أثر التحول الرقمي على جودة التعليم الأكاديمي.
3. تحديد المعوقات الميدانية التي تواجه تطبيق التحول الرقمي في البيئة التعليمية.
4. استكشاف دور المعلمين والقيادات التربوية في تعزيز نجاح التحول الرقمي.
5. اقتراح استراتيجيات فعالة لتطوير التعليم الرقمي بما يتناسب مع البيئة المحلية.
6. المساهمة في بناء نموذج تقييم وطني لجودة التعليم الرقمي في المدارس الثانوية.

تساؤلات الدراسة

ما التصور المقترح لتطبيق إدارة الجودة البيئية الشاملة في مدارس التعليم العام بمدينة الدمام استناداً إلى المعايير العالمية المعاصرة؟

ولتبسيط هذا السؤال الرئيسي، يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما هو واقع تطبيق التحول الرقمي في المدارس الثانوية بمدينة الدمام؟
2. ما مدى تأثير التحول الرقمي على جودة التعليم في المدارس الثانوية؟
3. ما هي أبرز التحديات التي تواجه تطبيق التحول الرقمي في المدارس الثانوية بمدينة الدمام؟
4. ما دور الكوادر التعليمية في تعزيز نجاح التحول الرقمي في التعليم؟
5. كيف يمكن تحسين البنية التحتية الرقمية لدعم التعليم الثانوي في مدينة الدمام؟
6. ما مدى تفاعل الطلاب مع أدوات التعليم الرقمي في المدارس الثانوية؟
7. ما هي الفجوات بين الخطط الوطنية للتحول الرقمي والتطبيق الفعلي في المدارس الثانوية؟
8. ما هي الاستراتيجيات المقترحة لتطوير التعليم الرقمي في المدارس الثانوية بمدينة الدمام؟

فروض الدراسة:

الفرضية الفرعية الأولى:

تُساهم جاهزية البنية التحتية الرقمية (مثل توفر الأجهزة والمنصات والاتصال بالإنترنت) في تحسين مستوى تطبيق التحول الرقمي داخل البيئة المدرسية. تعكس هذه الفرضية أهمية توفر الوسائل التقنية الأساسية كعامل محدد لنجاح التحول الرقمي.

◆ الفرضية الفرعية الثانية:

يسهم تدريب المعلمين على أدوات التعليم الرقمي في رفع كفاءة استخدام هذه الأدوات بما ينعكس إيجاباً على التحصيل العلمي للطلاب. تُبرز هذه الفرضية العلاقة بين التنمية المهنية للكوادر التعليمية وتحسين مخرجات التعليم الرقمي.

◆ الفرضية الفرعية الثالثة:

يرتبط مستوى تفاعل الطلاب مع أدوات التعليم الرقمي بشكل إيجابي بمستوى التحصيل العلمي في المواد الأكاديمية. تشير إلى أن مشاركة الطالب الفعالة داخل المنصات الرقمية تعزز التعلم الفعّال.

◆ الفرضية الفرعية الرابعة:

تُعد مقاومة التغيير من قبل بعض الكوادر التربوية من أبرز المعوقات التي تؤثر سلباً على فاعلية تطبيق التحول الرقمي. تناقش هذه الفرضية الجانب السلوكي والوظيفي في المؤسسات التعليمية.

◆ الفرضية الفرعية الخامسة:

يساهم الدعم الإداري وتمويل المشاريع التقنية في نجاح تنفيذ استراتيجيات التحول الرقمي في المدارس الثانوية. تُوضّح هذه الفرضية أهمية الدور المؤسسي والإداري في تمكين التعليم الرقمي.

لتحول الرقمي في التعليم (Digital Transformation in Education)

يشير إلى إدخال وتوظيف التقنيات الرقمية الحديثة في بيئة التعليم بهدف تحسين الكفاءة وتوسيع نطاق التعلم.  يشمل ذلك: استخدام الأجهزة الذكية، المنصات التعليمية الإلكترونية، الواقع الافتراضي، الذكاء الاصطناعي، أنظمة الإدارة الصفية، وغيرها.  يهدف إلى تحسين الوصول إلى المحتوى، تسريع العمليات التعليمية، وتقديم تجربة تعليمية أكثر تفاعلية وتخصيصًا للمتعلمين.

2. جودة التعليم الأكاديمي (Academic Quality)

تشير إلى درجة تحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة وفعالية، بناءً على معايير علمية وتربوية محددة.  تشمل جودة المناهج الدراسية، كفاءة أعضاء هيئة التدريس، طرق وأساليب التدريس، أنظمة التقييم، ورضا المستفيدين (الطلاب والمعلمين).  يتم قياسها من خلال مؤشرات مثل مستوى التحصيل العلمي، مهارات التفكير النقدي، رضا الأطراف المعنية، ونسب النجاح والاستمرار.

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول: التحول الرقمي في التعليم الثانوي

يتناول هذا المبحث الأسس النظرية والتحولات المعرفية والتقنية المتعلقة بإدماج التكنولوجيا في التعليم:

أولاً: مفهوم التحول الرقمي

يشير إلى إدخال التكنولوجيا الحديثة في مختلف العمليات التعليمية، بدءاً من الإدارة المدرسية وصولاً إلى تصميم المحتوى وتقديمه وتقييمه.

ثانياً: عناصر التحول الرقمي

- البيئة التقنية: وتشمل الشبكات، الأجهزة، والمنصات الرقمية.
- المحتوى الرقمي: تحويل الدروس والأنشطة من الشكل الورقي إلى صيغة إلكترونية تفاعلية.
- الإدارة الصفية الذكية: عبر أنظمة تتبع الحضور، تقييم الأداء، التواصل مع أولياء الأمور.
- تأهيل الكادر التعليمي: تدريب مستمر للمعلمين على استخدام أدوات التقنية بفاعلية.

ثالثاً: أهداف التحول الرقمي

- تقليل الفجوة الرقمية التعليمية.
- تحسين التفاعل داخل الصف.
- تعزيز استقلالية الطالب في إدارة تعلمه.
- رفع كفاءة المعلم وقدرته على الابتكار.

المبحث الثاني: جودة التعليم الأكاديمي في ظل البيئة الرقمية

يركز هذا المبحث على فهم الجودة الأكاديمية في سياق التعليم الحديث المدعوم رقمياً:

أولاً: مفهوم جودة التعليم 

هو مستوى تحقيق النظام التعليمي للأهداف المعرفية والمهارية والقيمية المطلوبة، باستخدام أساليب تدريس وتقويم حديثة وفعالة.

ثانياً: مؤشرات جودة التعليم 

- جودة المناهج: مدى تحديثها، ارتباطها بسوق العمل، واحتوائها على مهارات القرن 21.
- العملية التدريسية: استخدام استراتيجيات نشطة، مثل التعليم التفاعلي والمشاريع.

- طرق التقويم: هل تركز على الفهم والتفكير النقدي؟ أم على الحفظ فقط؟
- رضا الأطراف: يُقاس عبر استبيانات، مقابلات، وملاحظات الطلاب والمعلمين.

ثالثاً: العلاقة بين التحول الرقمي وجودة التعليم

تشير الدراسات إلى أن التحول الرقمي:

- يزيد من كفاءة التدريس.
- يوسع نطاق التعلم.
- يدعم التقييم التكويني والتقويم الذاتي.
- يرفع رضا الطلاب والمعلمين عن تجربتهم التعليمية.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

تم استعراض ثلاث دراسات رئيسية أُجريت في السياق السعودي، وكل واحدة تناولت جانباً مختلفاً من علاقة التحول الرقمي بجودة التعليم:

1. دراسة الزهراني (2021): ركّزت على أثر المنصات الرقمية في رفع التحصيل العلمي.
 2. دراسة القحطاني (2022): ناقشت تأثير البيئة الرقمية على أداء المعلمين.
 3. دراسة البليهي (2020): تناولت مستوى رضا الطلاب في ظل استخدام الأنظمة التكنولوجية الحديثة.
- هذه الدراسات توفر أرضية خصبة لربط النظرية بالتطبيق، وتُعدّ مصادر مهمة لدعم فرضيات البحث الحالي.

الدراسات السابقة:

المنطلقات النظرية للدراسة:

المنهجية وطرق البحث:

أدوات الدراسة:

حدود الدراسة:

المراجع:

